بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

هذه رسالة في بيان الدجال للسيوطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة بقية المجتهدين ابو الفضل جلال الدين السيوطي رضي الله عنه الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى **وبعد** فقد كثر السؤال عن الحديث المشتهر على السنة الناس ان النبي عليه السلام لا يمكث في قبره الف سنة وانا اجيب باته حديث باطل لا اصل له ثم جاء في رجل في شهر ربيع الاول من هذه السنة وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ومعه ورقة بخط ذكر انه نقلها من فتيا افتى بها بعض اكابر العلماء ممن ادركته بالسن فيها انه اعتمد مقتضى هذا الحديث وانه يقع في المائة العاشرة خروج الدجال والمهدي ونزول عيسى عليه السلام وسائر الاشراط وينفخ في الصور النفخة الاولى ويمضي الاربعون سنة التي بين النفختين وينفخ نفخة البعث قبل تمام الالف فاستبعدت صدور هذا الكلام من هذا العالم الذي راليه وكرهت ان اطرح بردته ثاديا منه فقلت هذا شئ لا اعرفه فحاولني السائل تحرير المقال في ذلك السؤال فلم ابلغه مقصوده وقلت جولوا في الناس جولة فان ثم من ينفح اشداقه ويدعي مناظرتي وينكر علي دعوى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ويزعم انه يعارضني ويستجيش علي بمن لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباءً منثورا فاذا رأى السائل المذكور على الناس واتى كل ذاكر وناس وقصد اهل النجدة والياس فلم يجد من يزيل عنه هذا الباس ومضى على ذلك بقية العام والسؤال بكر لم يفض احد ختامها بل ولا جاس خلالها وكلما اراد احد ان يدنو منها استصعبت وامتنعت وكل من حدثته نفسه ان يمد يده اليها قطعت وكل من طرق سمعه هذا السؤال لم يجد له بابا بالطرقه غير بابي وسلم الناس انه لا كاشف له بعد لساني سوى واحد وهو كتابي فتصدى القاصدون في كشفه وسئالني الواردون ان ابرز فيه مؤلفا يزدان بوصفه فاجبتهم الى ما سئلوا وشرعت لهم منهلا فان شاؤا غلوا وان شاؤا انهلوا وسميته الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف فاقول اولا الذي دلت عليه الاثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك لانه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي عليه السلام بعث في اخر الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفختين اربعين سنة

فهذه

فهذه مائتا سنة لابد منها والباقي الان من الالف مائة سنة وسنتان والى الان لم تطلع الشمس من مغربها ولم يخرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا يمكن خروج الدجال عن قريب لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز خروجه على رأس الالف ان لم يتأخر الى مائة بعدها فكيف يتوهم احد ان الساعة تقوم قبل تمام الالف وهذا شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج الدجال على رأس الالف وهو الذي ابداه بعض العلماء احتمالا ملكت الدنيا بعده اكثر من مائتي سنة الا ما بين المائتين اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تأخر الدجال عن رأس الالف الى مائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان يكون المدة الفا وخمسمائة اصلا وها انا اذكر الاحاديث والاثار التي اعتمدت عليها في ذلك **ذكر** ما ورد في ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي عليه السلام بعث في اخر الالف السادسة قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول حدثنا صالح بن محمد عن سنده عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبائر من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث مثل شهر ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا من يمكث فيها الدنيا منذ يوم خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة وذكر بقية الاحاديث وقال ابن عساكر باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حاجة السلم في الله كتب الله تعالى له عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال ابن عدي باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة وقال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال الطبراني في الكبير حدثنا احمد بن النضر باسناده عن الضحاك قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله عليه السلام فذكر الحديث وفيه فاذا انا بك يا رسول الله عليه السلام على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما المنبر الذي رأيت فيه درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في اخرها الف اخرجه البيهقي في الدلائل واورده السهيلي في الروض الانف وقال هذا الحديث وان كان ضعيف

قضى ٣

الاسناد فقد روى موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث
رسول الله تعالى عليه وسلم فى اخرها وصحح ابو جعفر الطبرى هذا الاصل وعضده باثار وقوله فى هذا الحديث وانا
آخرها اى بعظم الكتب فى الالف السابعة ليطابق ما سياتى من انه بعث فى اواخر الالف السادسة
ولو كان بعث اول الالف السابعة لفاتت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس
من مغربها وقد مضى قبل اليوم باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف الساعة ولم يوجد شئ من
ذلك فدل على ان الباقى من الالف السادسة اكثر من مائتى سنة وقال ابن ابى حاتم فى التفسير عن ابن
عباس رضى الله عنه قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى منها ستة الاف
سنة وقال ابن ابى الدنيا فى ذم الامل حدثنا عن ابن سعيد قال قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من
جمع الاخرة وقال عبد الله بن حميد فى تفسيره حدثنا محمد بن الفضل حدثنا عن محمد بن سرين عن رجل من اهل
الكتاب وجعل اجل الدنيا ستة ايام وجعل الساعة فى اليوم السابع فقد مضت الستة وانتم فى اليوم
السابع وقال ابن اسحق حدثنا محمد بن عكرمة عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة
الاف سنة وانما نعذب لكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا فى النار فهى سبعة ايام معدودات
ثم ينقطع العذاب فانزل الله تعالى فى ذلك وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله فيها خالدون
اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وقال عبد الله ابن حميد اخبرنا عن مجاهد مثله وقال
الدينورى فى المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز اخبرنا ابى قال سمعت سلم الخواص يقول سمعت عثمان
بن زائدة يقول كان كرز مجتهدا فى العبادة فقيل له الا يريح نفسه ساعة فقال كم بقى لكم من الدنيا قالوا
سبعة الاف سنة قال فكم بقى لكم مقدار يوم القيمة قالوا خمسمائة الف سنة قال افيعجز احدكم ان
يعمل سبع يوم حتى يأتى من ذلك اليوم ذكر ما ورد ان الدجال ينزل على راس مائة وينزل عيسى
عليه السلام فيقتله ثم يمكث فى الارض اربعين سنة قال ابن ابى حاتم فى التفسير حدثنا يحيى باسناده
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مائة سنة الا كان عند
راس المائة امر فاذا كان راس مائة خرج الدجال ونزل عيسى عليه السلام فيقتله واخرج الطبرانى
فى الاوسط عن عبد الله بن سلام قال يمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة بعد الاسواء وتفرس
النخل واخرج الطبرانى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيمكث
فى الناس اربعين عاما واخرج احمد فى مسنده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج
الدجال فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عليه الصلوة والسلام فى الارض اربعين سنة اماما عادلا

وحكما

الايام صح

وحكما مقسطا واخرج احمد فى الزهد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال يمكث عيسى عليه السلام بن مريم
فى الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلى عسلا لسالت واخرج الحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود
عن النبى عليه السلام بين اذنى الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث الى ان قال وينزل عيسى عليه السلام
بن مريم فيقيلبه فيمتعون اربعين سنة لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ودوابه اذهبوا
فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين لا تاكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذى شيئا والسبع
على ابواب الدور لا يوذى احدا ويأخذ الرجل المد من القمح فينبذره بلا حرث فينجى منه سبعمائة مد
فيمكثون فى ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدونه فيبعث اليه دابة الارض
فيدخل فى اذانهم فيصبحون موتى اجمعين فتنتين منهم الارض فيؤذون الناس بسهم فيستغيثون
بالله فيبعث اليه ريحا يمانية عنبراء ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جثثهم فى الارض
او البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى يطلع الشمس من مغربها واخرج ابو الشيخ فى كتاب الفتن عن ابى
هريرة قال قال رسول الله عليه السلام ينزل عيسى عليه السلام ابن مريم فيقتل الدجال و
يمكث اربعين عاما يعمل بكتاب الله تعالى وسنتى ويموت فيسخلفون بامر عيسى عليه السلام
رجلا من بنى تميم يقال له المقدد فاذا مات لم يبق على الناس تلث سنين حتى يرفع القران
من صدور الرجال ومصاحفهم واخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيمكث فى امتى اربعين عاما ثم يبعث الله عيسى عليه
السلام فيطلبه حتى يقتله ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث
الله ريحا باردة يجئ من قبل الشام لا تدع احدا فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضت روحه
حتى لو ان احدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ثم يبقى شرار الناس فيجيئهم الشيطان
فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها واخرج ابو يعلى والروياني فى مسنديهما وابن قانع فى معجمه عن
ابى بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ريحا يبعثها فى راس مائة سنة يقبض
روح كل مؤمن ذكر مدة مكث الدنيا بعد طلوع الشمس من مغربها قال ابن ابى شيبة فى المصنف
حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابى الاسود قال خرجت وافدا فى زمن معوية فاذا عنده عبد الله
بن عمر فقال انى عبد الله ممن انت فقلت من اهل العراق قال هل تعرف ارضا فيكم كثيرة السباخ تقال
له كوثى قلت نعم قال منها يخرج الدجال ثم قال ان للاشراط بعد الاحياء عشرين ومائة سنة لا يدرى احد
من الناس متى تنظر اولها اخرجه ابو نعيم باسناده عن عبد الله بن عمر قال يمكث الناس بعد طلوع

الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة اخرجه نعيم بن حماد عن عبد الله بن عمر قال يبقى الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن كعب قال اذا انزل عيسى
بن مريم والمنون من ياجوج وماجوج لبثوا سنين ثم رواكهيئة الهرج والغباد فاذا هي ريح قد بعثها
الله لقبض ارواح المؤمنين فتلك اخر عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون
دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة واخرج نعيم عن عبد الله بن عمر قال يرسل الله
بعد ياجوج وماجوج ريحا طيبة فيقبض روح عيسى عليه السلام واصحابه وكل مؤمن على وجه الارض وتبقى بقايا
الكفار وهم شرار الارض مائة سنة واخرج نعيم عن عبد الله بن عمر لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب
ما كانت تعبد اباؤها عشرون ومائة عام بعد نزول عيسى عليه السلام وبعد الدجال **ذكر** ما بين النفختين
اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين
النفختين اربعون سنة واخرج ابو داود في البعث وابن مردويه عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
عليه السلام بين النفختين اربعون عاما واخرج ابن المبارك في الزهد عن الحسن انه قال بين النفختين اربعون
عاما الاولى يميت الله بها كل شئ حتى الاخرى يحيي الله بها كل ميت ثم بعد انتهائي في التاليف الى هذا الحديث
في كتب الفتن للامام احمد بن حنبل قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثنا عبد الصمد
انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة سنة اني لا اعرف كل زمان منها
ما كان فيه من الملوك والانبياء وهذا يدل على ان الامة تزيد على الالف بنحو اربعمائة سنة تقريبا **فصل**
ومما يدل على تاخر المدة ايضا على ما اخرجه الحاكم في تاريخه قال حدثنا ابو سعيد باسناده عن عبد الله عن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة سنة
قبل ذلك **فصل** ومما يدل على ذلك ايضا ما اخرجه الديلمي في مسند الفردوس قال والذي سمعت يقول
باسناده صحيحا عن ابن عمر انه سمع رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول الاشرار بعد الاخيار خمسين ومائة سنة
يملكون جميع الدنيا وهم الترك قال الديلمي باسناده صحيحا عن سعدي كرب انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم سيكون بمصر رجل من قريش اخنس يلي سلطانا ثم تغلب عليه او ينتزع منه فيفر الى الروم
فيأتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم واخرج ابن عساكر باسناده
صحيحا عن ابي ذر يقول انه سمع النبي عليه السلام يقول سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس يلي سلطانا
ثم تغلب عليه او ينتزع منه فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول
الملاحم واخرج ابو سعيد صحيحا باسناده عن ابي ذر الغفاري الحديث معلوم ثم رايت في كتاب الفتن لنعيم بن

حماد قال حدثنا ابو يوسف المقدسي وكان كوفيا عن محمد بن الحنفية قال يملك بنو عباس حتى ييأس
من الخير ثم يشتد امرهم في سنة خمس وتسعين ويكون في الناس شر طويل ثم يزول ملكهم في سنة
سبع وتسعين او تسع وتسعين ويقوم المهدي في سنة مائتين واخرج نعيم ايضا عن جعفر قال قال
يقوم المهدي في سنة مائتين واخرج ايضا عن ابي قبيل قال اجتماع الناس على المهدي سنة اربع ومائتين
وهذه الاثار تشعر بتاخيره الى بعد الالف بمائتين واخرج نعيم ايضا عن عمرو بن العاص قال تهلك
مصر اذا رميت بالقسي الاربع قوس الترك وقوس الروم وقوس الحبشة وقوس اهل الاندلس
قلت وجدت الاول والثاني وسيوجد الباقيان واخرج نعيم بن حماد وابن عبد الحكيم في فتوح
مصر عن عمر بن الخطاب انه قال لرجل من اهل مصر لتاتينكم اهل الاندلس فيقاتلونكم بوسيم حتى تركض
الخيل في الدم ثم يهزمهم الله ثم يأتيكم الحبشة في العام الثاني واخرج نعيم عن ابي قبيل قال
يوما ورد ابن مخلد وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن عمر مسجى فناداه فقال ابن تريد فقال
ارسلني الامير الى منبف بجمجمة فاحضر له كنز فرعون قال فارجع اليه واقراه مني السلام
ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة يأتون في سفنهم يريدون القسطاط فيسيرون
حتى ينزلوا استفاء فيظهر الله لهم كنز فرعون فيأخذون منه ما شاؤا فيقولون ما ينبغي غنيمة افضل من
هذا فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم حتى يدركوهم فيهزمهم الله الحبش فيقتلهم الملوك ويأسرونهم
واخرج نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال يقاتلكم اهل الاندلس بوسيم فيأتيكم مددكم من
الشام فيهزمهم الله ثم يأتيكم الحبشة في ثلثمائة الف
فيقاتلونكم انتم واهل الشام فيهزمهم
الله تعالى والله اعلم
بالصواب

نهاية المخطوطة